

بسم الله الرحمن الرحيم

# الأصول التوراتية والتلمودية وأثرها في الإرهاب (الإفساد) اليهودي

إعداد :

الدكتور فايز عبدالفتاح أبو عمير

جامعة جرش الأهلية

كلية الشريعة

بحث مقدم الى مؤتمر كلية الشريعة والقانون

كلية الشريعة والقانون

جامعة اربد الأهلية

"الإرهاب في ضوء الشريعة والقانون"



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد .

فعل من أهم أسباب الإفساد في الأرض "الإرهاب" التي أوجدته من قبل ظهور هذا المصطلح و من بعد ، هو السبب الفكري الذي يعتبر الركيزة الأساسية لبناء شخصية الفرد ، فالتغذية الفكرية للشخص و التي ينتج عنها من بعد سلوكا إيجابيا أو سلبيا هي التي يجب أن يتنبه إليها وأن تولى العناية الكبرى ، فالدولة أو الجماعة ...، التي تريد لنفسها النهوض لابد أن تقوم على عقيدة تشكل الأساس الفكري للفرد والجماعة والدولة، حيث يتم مسح أي معلومات سابقة - إن كانت موجودة - ثم يبدأ بتغذية العقل بالأفكار التي تؤمن بها تلك الدولة أو الجماعة .

و لذلك تحرص الدول المبدئية أن تنشئ أبنائها على فكرها و عقيدتها منذ نعومة أظفارهم، يرضعون لبنها و يغذون بدها فهم عدة المستقبل ، يحملون لواء عقيدتهم ومبادئهم ويحمونها من الذوبان أو التحريف ، وكثيرا ما نحاول فهم ما تقوم به بعض الدول أو الجماعات من أعمال تعد من العظائم أو الأهوال تحت مسميات مختلفة ، كقتل آلاف الأبرياء من غير وجه حق أو كما قامت به بعض الجماعات من قتل أناس تقربا إلى الشيطان ...، وما ذلك نابع إلا من أساس فكري حمل تلك الدول أو الجماعات على القيام بما قامت به .

ولقد كان الأساس الفكري للإفساد (الإرهاب) اليهودي قديما وحديثا هو حجر الزاوية في تصرفاتهم تلك ، وما نجم عنها من ويلات للأمم والشعوب التي عانت من وطأة ظلمهم وانعكست عليهم أخيرا . لقد كان لأصولهم الفكرية ؛ التوراة والتلمود الأثر البالغ في طغيانهم وإفسادهم ومحاولة ظلم الغير والتاريخ شاهد حاضر على كل ما اقترفت أيديهم من جرائم وإرهاب وإفساد لا ينتهي إلا بانتهاهم .

مبررات الدراسة :

- ١- يحاول اليهود الظهور بمظهر البريء في كل ما يقومون به من تصرفات، والحق أن أصولهم هي التي تأمرهم بذلك ،لذا لابد من دراسة هذه الأصول واستخراج النصوص التي تحضهم على تلك الأفعال .
- ٢- أصبح مصطلح الإرهاب ملتصقا بالمسلمين وحدهم - هذه الأيام ولأغراض سياسية من قبل أمريكا - من بين الأمم قاطبة ،وما يقوم به اليهود في فلسطين وفي غير مكان من العالم هو أعظم وأقذع ، وعليه فإنه يجب أن يكون المصطلح واضحا وأن لا تطلق الألفاظ جزافا ، وقد حاولت الدراسة وضع تعريف له لكي لا تختلط الأمور .

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

- ١- بيان إن من أهم أسباب الإفساد — والإفساد اليهودي أبرز ما فيه — هو السبب العقائدي، وأن الأصول الفكرية والتي تبنى على العقائد هي التي تكون شخصية الأفراد والمجتمعات.
- ٢- بيان أن مصادر الفكر اليهودي تمثل بحد ذاتها خطراً على الأمم لما تحويه من أفكار تعارض العقل والتفكير السليم فضلاً عن أنها تعارض ما أنزل الله على رسله، وكل سفر ينضح بالحقد والكراهية على الأمم كلها.

٣- تسليط الأضواء على الإفساد اليهودي قديماً وحديثاً وبيان أن ذلك أصبح طبيعة فيهم .

ولقد جاء هذا البحث في تمهيد ومبحثين :

التمهيد : تعريف الإرهاب .

المبحث الأول: الأصول الفكرية للإفساد (الإرهاب) اليهودي.

المبحث الثاني: نماذج من الإفساد (الإرهاب) اليهودي قديماً وحديثاً.

## تمهيد : تعريف الإرهاب :

الإرهاب في اللغة :

قال ابن فارس (١) الراء و الهاء و الباء أصلان يدل أحدهما على الخوف و الآخر على دقة و خفة ، فالأول الرهبة : تقول رهبت الشيء رهبا .. ، و الترهب : التبعد ، و من الباب الأرهاب و هو قدع الإبل من الحوض و زيادها، و الأصل الآخر : الرهب : الناقة المهزولة ، و الرهاب : الرقاق من النصال " .

و قال ابن منظور (٢) الرهبة الخوف و الفزع ، و ترهب الرجل إذا صار راهبا يخشى الله".

أما معناه كاصطلاح فلم يظهر إلا حديثاً ، حيث أصبحت تطلقه الدول على دول أخرى أو جماعات، و أصبح يضاف إلى كلمة أخرى يعبر عن أنواع الإرهاب المختلفة مثل : الإرهاب السياسي و الإرهاب الداخلي ، و الإرهاب الدولي و إرهاب الدولة .. (٣)

و الإرهاب هو ترجمة لمصطلح (Terror) باللغة الإنجليزية وأصلها لاتيني ، جاء في المعنى الكبير (٤) (

Terror) تعني ترويع رعب هول ، (Napolcon was terror to all Europe) أي كان هولا لجميع أوروبا ، (

Reighn of terror) أي حكم الإرهاب في فرنسا في القرن الثامن عشر .

<sup>١</sup> معجم مقاييس اللغة : أحمد بن زكريا س فارس ، بيروت ، دار الفكر . ج ٢ ص ٤٤٧ .

<sup>٢</sup> لسان العرب : جمال الدين بن منظور الأفرنجي ، بيروت ، دار الفكر . ج ٢ ص ٤٣٦-٤٣٧ .

<sup>٣</sup> الإرهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي : د. أحمد محمد رفعت . القاهرة ، دار النهضة العربية . ص ١١ و ٢٢-٢٣ .

<sup>٤</sup> المعنى الكبير معجم اللغة الإنكليزية المعاصرة الحديثة : حسن سعيد الكرمي . بيروت ، مكتبة لبنان ص ١٠٣٧-١٠٣٨ .

وقد أطلقت عدة تعريفات لهذا المصطلح منها :

١- إنها " تعني مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية أو نظام من العنف تستخدمه الحكومة أو الجماعات أو الأفراد .." (٦)

٢- و عرفه آخرون بقولهم إن الإرهاب يكمن في حالة الرعب التي تمكن فاعليها من فرض سيطرته لتحقيق هدف معين " (٧)

٣- وقد عرفها مستشار الرئيس الأسبق جورج بوش للأمن القومي السيد برنت سكو كروفت بقوله: "هو الهجوم ضد الأبرياء الذين لا علاقة لهم بالصراع " (٨)

و مع ذلك حتى لا نضيع في خضم التعريفات و يغيب عنا الهدف الأساسي للبحث من الممكن أن نوضع الحدود التالية للتعريف حتى ينضبط الأمر (٩) .

١- الوسائل المستخدمة من شأنها أن تثير الرعب و الفرع و الملح .

٢- الفعل الإجرامي قد تقوم به دولة أو دول أو جماعة أو أفراد .

٣- أن تخلق الجريمة خطراً عاماً شاملاً .

٤- أن لا تستبعد الأهداف السياسية أو الاجتماعية ...

و مع أن هذه الأركان عامة قد تستخدمها كل الأطراف المتنازعة لمصلحتها ووصف ووصم الآخر بالإرهاب.

لقد أصبح مصطلح الإرهاب (١٠) مصطلحاً فضفاضاً تستخدمه الدول و الجماعات فيما يحلو لها، فالدول تلصق هذه الكلمة بدولة أو دول أو جماعات أو أفراد، حينما تتعارض أفكارها و أهدافها مع بعضها البعض، و العكس صحيح فإن تلك الدولة أو الدول أو الجماعات أو الأفراد ، تطلق هذه الكلمة على تلك الدولة ، و تصممها بارتكاب أفعال إرهابية إذا ما تعارضت مع أفكارها و أهدافها و مصالحها ، و أصبح أي عمل فيه أي عنف حتى الجنيحة توصف بالإرهاب .

و لقد استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية كلمة الإرهاب بمعناها اللغوي ، منها على سبيل قوله تعالى "ترهبون به عدو الله وعدوكم" [الأنفال ٦٠] ، ومنها قوله تعالى "لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله" [الحشر ١٣] ، ومنها قوله تعالى "إنهم كانوا يدعوننا رغبا ورهبا" [الأنبياء ٩٠] .

<sup>٦</sup> الإرهاب الدولي، ص ٢٢، والإرهاب في القانون الجنائي: د. محمد عبد الدين . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. ص ٧١، و ص ٧٧.

<sup>٧</sup> الإرهاب في القانون الجنائي، ص ٨٠.

<sup>٨</sup> حريدة الرأي الأردنية ص ٣٠، العدد ١١٤٨٦.

<sup>٩</sup> الإرهاب الدولي، ص ١٩٨-١٩٩، والإرهاب في القانون الجنائي ص ٧٥.

<sup>١٠</sup> ليس صحيحاً أن نستخدم أي مصطلح نطلقه دول العرب و نعتقد به ، فما هو إلا مصطلح يقع فيه إذا ما استخدمناه حسب مفاهيمهم ، حيث أصبحنا نردد ما أرادوا و أصبحنا نطلق العبارات التي أطلقوا ، فنحن أمة لما فكرنا و تاريخنا ، و لنا مصطلحاتنا الأصلية . و لا يعني من هذا أن أي مصطلح عربي يرد سلفاً ، بل لابد من التأني و الدراسة و البحث و من ثم نقرر حسب مفاهيمنا وأفكارنا هل نستخدم المصطلح أم لا.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك" (١٠)، وعنه أيضا "ألا لا يمنع رجلا رهبة الناس إن علم حقا يقوم به" (١١)

و هناك مجانبة للصواب حينما نقول أن هناك إرهاب شرعي وإرهاب غير شرعي ، فلا يوجد هناك شيء اسمه إرهاب شرعي وإنما استعمل فعل (رهب) للدلالة على الخوف مطلقا ، و لم يستعمل بمعنوه العصري (١٢) .

على كل فإن كلمة الإرهاب أصبحت مصطلحا مشهورا مستخدما من قبل جميع الجهات ، من الظالم والمظلوم والمعتدي والمعتدى عليه ، و تلجأ الدول الكبرى أن تضع له تعريفات و حدودا بما يخدم سياستها لا إلى إحقاق الحق و نصرة المظلوم .

### المبحث الأول : الأصول الفكرية للإرهاب (الإفساد) اليهودي .

إن أصول الفكر اليهودي التوراة والتلمود، تزخر بالنصوص التي تأمر بالقتل و التشريد و التدمير و الإفساد و الكيد... للأمم قاطبة ، و ذلك لخبث نفوسهم فهي التي ولدت الشعور في حب الانتقام والسيطرة والإفساد المتكرر (الشخصية اليهودية الإسرائيلية ص ٢٨)، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم " لتفسدن في الأرض مرتين" [الإسراء]، وقوله تعالى "وإن عدتم عدنا" [الإسراء] .

أما أصولهم الفكرية فهي التوراة والتلمود، ولكن بروتوكولات حكمائهم ( المزعومة) قد ثار حولها جدل كبير في ثبوتها، ففي التوراة والتلمود أعظم وأكثر .

وفيما يلي عرض لتلك الأصول وما نصت عليه من إفساد ليس له مثيل من قبل ولا من بعد .

#### أولا: التوراة :

التوراة تعني : " الهدى والإرشاد" (١٣) وقال التل (١٤) "هي مشتقة من الفعل أورى أي علم ومنها المعلم وتعلم ثم استعملت لتعبر عن شريعة موسى".

<sup>١٠</sup> الجامع الصحيح (هافس فتح الباري) : محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، بيروت دار المعرفة، كتاب الصوم، رقم ٢٤٧٧

<sup>١١</sup> المسند : أحمد بن حنبل الشيباني، بيروت، دار الفكر، ج ٢ ص ٨٧.

<sup>١٢</sup> أنظر لكسي لاستندوا النظر في أربعة أمثلة شرعية ١٩٩٥ ص ١٦-١٧، ص ٢٥٣-٢٥٥. ولقد استشهد القرآن الكريم بمصداق الإفساد و الفساد في الأرض كمنعطف له قواعد و مواضع ، و من ذلك قوله تعالى " إنما جاء الذين يخافون الله و رسوله و سمعون في الأرض مفسدين " (البقرة ٣٣) و الفساد في الأرض مرتين " (الأنعام ٥) " أفعل فيها من يسد فيها " (البقرة ٢٠) " و إذا تولي بعض في الأرض لفسد فيها و يهلك أحرار و أندلس و الله لا يهدي الفساد " (البقرة ٢٠٥) " ظهر الفساد في البر و البحر ألما كسبت أبدي الناس " (الروم ٤١) " الذين صعدوا في الأرض فأفكروا فيها الفساد " (الأنعام ١٢) و الآيات كثيرة و لكنها تدور حول معنى الخروج عن الحد و تجاوزته ، و معنى هذا الخروج عن حدود الله تعالى و أحكامه . مع القيام بأفعال خارجة عن طبيعته و تفكير و تدمير ، أنظر المفردات لمراتب الأسماء ص (٣٧٤) هذه العنوانات ليدكتور محمد شلال العال و الدكتور عيسى العمري ( ١٧٠ )

<sup>١٣</sup> جذور الفكر اليهودي : داود سترن ، عمان ، دار الفرقان، ص ٥٧

<sup>١٤</sup> جذور اللاه : عبدالله التل، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ١٩٧٨، ص ٦.

والتوراة التي أنزل الله على نبيه موسى عليه السلام والتي قال الله فيها " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور " [المائدة ٤٤] لم تعد موجودة حيث ضاعت وما يزعم أنه توراة ما هو إلا ثمرة جهود رجال المجمع الأكبر بعد رجوعهم من السبي البابلي (١)

و لقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أن التوراة هي حصيلة ما كتبه هؤلاء الأخبار حيث قال سبحانه " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم " [الفرقة ٧٩] و منها قوله تعالى " من الذين هادوا يخرفون الكلم عن مواضعه " [النساء ٤٦] .

و عليه فإن ما هو موجود بين أيدينا لا يمثل التوراة الحقيقية ، و إنما هو مجموعة من الكتابات التي كتبت في ظل ظروف الأسر البابلي و الخروج ، مما أثر في طبيعة التأليف و لذلك عندما بدأ الأخبار بتأليف توراتهم ، أثرت ثلاث عوامل نفسية في التأليف مما أخرجها على الشكل الذي نعرفه و هذه العوامل هي (٢) :

١- طبيعة الشعب المنحرفة التي ربوا عليها و طبيعتهم المتقلبة و التي تحب الانعتاق من كل القيود ، و إذا كان أنبياءهم قد ضلوا — كما يدعون — فإن الأخبار هم الجهة المخولة بإصدار الأحكام و التشريع .

٢- أنهم يحاولون السيطرة على الأمم لا عن طريق القتال ولكن بوسائل الجنس و المال، وقد أضفوا على أنفسهم صفة الشجاعة و رباطة الجأش و أنهم مغاوير لا يقهرون ، و ادعوا ذلك بالتاريخ المكتوب بأيديهم.

٣- أنهم كانوا في الأسر البابلي مجموعة مقهورة محتقرة ، و كانوا بحاجة إلى رفع معنوياتهم للتخلص من هذا الوضع المهين ، فأضفوا على أنفسهم مسميات و ألقاب اخترعوها مثل " شعب الله المختار ، و أبناء الله ، و أرض الميعاد " بالإضافة إلى ادعائهم أن إبراهيم عليه السلام كان يهوديا ، و هو أصلهم.

من هنا نجد التوراة مليئة بالحقد على الأمم ، و الانتقام منها لأنهم من صنف عال ، و الأمم الأخرى من الدون ، فإذا ارتفع الدون لابد من تخطينه و هذه مهمة ربانية — حسب زعمهم — كلفهم الله بها. و النصوص التي تأمر بقتل الأمم و إحراقها و إحراق المدن و تدميرها و إفساد كل مظاهر الحياة تزخر بها التوراة و البحث لا يتسع لها كلها .

و تكاد تنحصر النصوص التوراتية المزعومة في اتجاهين :

أولا : الوصايا التوراتية في الدعوة إلى الإحرام و الإفساد في جميع مجالات الحياة .

ثانيا : الأعمال الإجرامية التي ادعى اليهود القيام بها مع الأقوام الآخرين .

<sup>١٢</sup> اليهودية : د. أحمد شلي. القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية. ط. ١٩٨٤. ص ٢٥٤-٢٥٥.

<sup>١٣</sup> أنظر حذور الفكر اليهودي ص ٥٩-٦٠.

أولا : الوصايا التوراتية في الدعوة إلى الإجرام و الإفساد في جميع مجالات الحياة .  
إن إله إسرائيل "إله حرب" ، و هو "رب القوات" ، "يتغذى سيفه بدماء الآدميين و يسمى بشحومهم" ، فلا عجب أن يهود سيلبوا رغبة إلههم هذه والتي ما فتئوا يلبونها بكل ما أتوا إلى ذلك سيلا .

لنفترض أن أمم الأرض ضالة وتأثي الفواحش ما ظهر منها وما بطن و... هل الحل هو الدعوة إلى الهداية والطريق المستقيم ، أم المجادلة بالتي هي أحسن ؟ أم ماذا ؟

إن الحل عند اليهود — وذلك حسب شريعتهم — هو محق الأمم عن بكرة أبيهم وتخريب أراضيهم و حرق مدنهم حتى لا تبقى منهم باقية وحتى لا يصنعوا الشر في عيني الرب ثانية ، وإذا صنع يهود الشر في عيني الرب فإنه غفور لهم رحيم بهم ، يقبل توبتهم بمجرد أن يشتم رائحة لحوم ذبائحهم .

ولنتظر إلى الكم الهائل من الوصايا التوراتية المزعومة في ضرب الأمم وقتلها وتشريدتها ...

"و في ذلك اليوم يعود السيد ، فيمد يده ثانية ليفتدي بقية شعبه ، من بقي منهم في آشور و مصر و فثروس و كوش و عيلام و شتعار و حماة و جزر البحر ، و ينصب راية للأمم . و يجمع المنفيين من إسرائيل فيزول حسد أفرائيم ، و يستأصل أعداء يهوذا فلا أفرائيم يحسد يهوذا و لا يهوذا يعادي أفرائيم ، و يطهرون على أكتاف الفلسطينيين نحو الغرب و ينهبون بني المشرق معا ، و يكون أدوم و موآب تحت أيديهم ، و يطيعهم بنو عمون ، و يدمر الرب خليج بحر مصر ، و يهز يده على النهر برمح الحارة .. " . أشعيا ( ١٠/١١ - ١٥ ص ١٥٤٨ - ١٥٤٩ ) .

"كل الغاضبين عليك ، يخزون و يحجلون ، و الناس خصومك ، يصيرون كلا شيء و يهلكون ، تلتمس مشاجريك فلا تجدهم ، و محاربوك يصيرون كلا شيء ، و مثل العدم لأنني أنا الرب إلهك . آخذ بيمينك ، قائلا لك : لا تخف فأنا أنصرك ... هاأنذا قد جعلتك نورجا ، سكة جديدة ذات أسنان ، فتدوس الجبال و تسحقها ، و تجعل التلال كالعصافة ، تذريها فتذهب الريح بها ، و تبددها الزوبعة فتبتهج أتت بالرب و تفتخر بقدوس إسرائيل " . ( أشعيا ٤/١١ - ١٦ ص ١٥٩٢ ) .  
"و تكون بقية يعقوب بين الأمم في وسط شعوب كثيرين كالأسد بين بهائم الغاب و كالشبل بين قطعان الغنم إذا جاز يدوس يفترس و لا منقذ " . ( ميخا ٥/٧ ، ص ١٩٦٨ ) .

"قومي فدوسي يا بنت صهيون فإني أجعل قرنك حديدا و أظلافك نحاسا ، فتسحقين شعوبا كثيرين ، و تحرقين للرب مكاسيهم ، و لسيد الأرض كلها ثرواتهم " . ( ميخا ٤/١١ - ١٣ ، ص ١٩٦٧ ) .

"أيها السيف استيقظ على راعي و على قريب يقول رب التوراة اضرب الراعي فتبدد الخراف و أنا أرد يدي على الصغار و يكون في كل أرض يقول الرب أن ثلثين منها ينقرضان و يهلكان و الثلث يبقى عليه منها فأدخل هذا الثلث في النار و أصهره صهر الفضة و أمتحنه امتحان الذهب



هو يدعو باسمي و أنا أستجيبه أنا أقول : هو شعبي و هو يقول : الرب إلهي". ( سفر زكريا ١٣/٧ - ٩ ص ٢٠٢٣ ) .

"في سخط رب القوات ، و في اضطرام غضبه فيكون الإنسان كالظبي المارد و كغنم ليس لها من يجمعها ، فكل واحد يتوجه إلى شعبه و يهرب إلى أرضه ، و كل من صودف طعن ، و كل من أخذ سقط بالسيف ، و أطفالهم يسحقون بمرأى منهم ، و بيوتهم تنهب و نساؤهم تغتصب". ( أشعيا ١٣/١٣ - ١٦ ص ١٥٥٠ - ١٥٥١ ) .

"تخطمي أيتها الشعوب و انسحقي ، أصغي يا جميع أقاصي الأرض ، تحزمي و انسحقي تحزمي و انسحقي ، دبري تدبيرا فيبطل ، تكلمي كلاما فلا يثبت لأن الله معنا". ( أشعيا ٨/٩ - ١٠ ص ١٥٤٢ )

"يدك تصل إلى جميع أعدائك و يمينك إلى مبغضيك ، تجعلهم كتور نار ، يوم يتجلى وجهك ، إن الرب بغضبه يتلعمهم و النار تأكلهم ، من الأرض تبيد نسلهم و من بني آدم ذريتهم . يطرد الرب هذه الأمم كلها من أمامكم فترثون أما أعظم و أقوى منكم ، كل مكان تطأه أخامص أقدامكم انطلاقا من البرية يكون لكم و من لبنان و من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي تكون حدودكم لا يقف إنسان في وجوهكم". ( تثنية الأشرع ١١/٢٣ - ٢٥ ص ٣٧٧ ) .

"و إذا أدخلك الرب إهلك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لترثها و طرد من أمامك أما كثيرة الحثيين ... تبع أمم أكثر و أقوى منك و أسلمهم الرب إهلك بين يديك و ضربتهم فحرمهم تحريما لا تقطع معهم عهدا و لا ترأف هم ..". ( تثنية الاستشراع ٧/١ - ٢ ص ٣٧٠ ) .

"ثم قال و تفترس جميع الشعوب التي يسلمها إليك الرب إهلك فلا تعطف عينك عليها .." ( تثنية الاستشراع ٧/١٦ ص ٣٧٠ ) .

"يقال ليعقوب و لإسرائيل ما يفعل الله هوذا شعب كلبوة يقوم و كأسد ينتصب لا يريض حتى يلتهم الفريسة و يشرب دم الفرائس". ( العدد ٢٣/٢٣ - ٤٠ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ) .

"قال الرب : ها أنا قاطع عهدا ، أما شعبك كله أضع عجائب لم يتم مثلها في الأرض كلها ، و في كل أمة فيرى كل الشعب الذي أنت في وسطه فعل الرب فإن الذي أنا صانعه معك مخيف ، أحفظ ما أنا آمرك به اليوم ، ها أنذا طارد من أمام وجهك الأموريين و الكنعانيين و الحثيين و القرزبين و الحويين و اليبوسيين ، فاحذر أن تقطع عهدا مع أهل الأرض التي داخل إليها لئلا يكون فخا في وصفكم". ( الخروج ٣٤/١ - ١٣ ص ٢١٢ ) .

"اقتربي أيتها الأمم للاستماع ، و أصغي أيتها الشعوب لتسمع الأرض و ملؤها ، الدنيا و كل ما تخرجه فإن سخط الرب على جميع الأمم و غضبه على كل جيشها ، و قد حرمها و أسلمها إلى

الذبح ، فطرح قتلاهم و ينبعث النخ من جيفهم ، و تسيل الجبال من دمائهم .. ، إن سيفي قد ارتوى من السماء ، قد امتلأ سيف الرب دما ، و سمن من الشحم من دم الحملان و التيوس من شحم كل الكباش لأن للرب ذبيحة في بصرة ، و قتلا عظيما في أرض أدوم ... ، لأن للرب يوم انتقام و سنة الجزاء في دعوى صهيون". ( أشعيا ١٣/٨-٨ ص ١٥٨٠ ) .

"كنت لي مطرقة آلة حرب ، فطرقت بك الأمم و دمرت بك الممالك ، و طرقت بك الفرس و راكبه ، و طرقت بك الركبة و راكبها ، و طرقت بك الرجل و المرأة ، و طرقت بك الشيخ و الولد ، و طرقت بك الفتى و الفتاة ، و طرقت بك الراعي و قطيعه ، و طرقت بك الحارث و فدائه ...". (إرميا ٢٠/٢٣-٢٣ ص ١٧٣٤ ) .

إنزل يا رب أبطالك لتنهض الأمم و تصعد إلى وادي يوشافاط فإني هناك أجلس لأدين جميع الأمم من كل ناحية ، أعملوا المنجل فإن الحصاد قد بلغ ، و هلموا دوسوا فإن المعصرة مملأى و الدنان فائضة لأن شرهم قد كثر ... فتعلمون أني أنا الرب إلهكم الساكن في صهيون جبل قدسي ، و تكون أورشليم قدسا و لا يمر فيها الغرباء بعد". ( يوثيل ٤/١١-١٤ ص ١٩٢٨ ) .

"فاضرب سكان تلك المدينة بمجد السيف ، و حرمها بكل ما فيها و اضرب بمجد السيف حتى بهائمها و اجمع غنيمتها كلها إلى وسط ساحتها و احرق بالنار تلك المدينة و غنيمتها كلها مقدمة كاملة للرب إلهك ، فتكون تلا للأبد لا تبني من بعد". ( تثنيا الاشتراع ١٣/١٦-١٧ ص ٣٨٠ ) .

"بسبب اليوم الآتي لدمار جميع الفلسطينيين لاستئصال كل باق ينصرهم من صور و صيدون ، لأن الرب يدمر الفلسطينيين". ( إرميا ٤٧/٤ ص ١٧٢٢ ) .

"قد زال فخر موآب على حشبون فكروا شرا ، هلموا نستأصلها من الأمم ، و أنت أيضا يا مدمين ستصمتين و السيف يتعقبك ، صوت صراخ من حورونائيم خراب و تحطم عظيم قد تحطمت موآب و أسمع صغارها صراخا ... يرتفع بكاء على بكاء ... و يأتي المدمر على كل مدينة و لا تنجو مدينة ، يبئد الوادي و يدمر السهل". ( إرميا ٤٨/٢-٨ ص ١٧٢٢-١٧٢٣ ) .

"إني أمد يدي على أدوم و أقرض فيه البشر ...

هكذا قال السيد الرب ، هاءنذا أجلب عليك السيف فأقرض فيك البشر و البهائم و تكون أرض مصر دهشا و خرابا فيعلمون أني أنا الرب ذلك لأنه قال : النيل لي و أنا صنعتة ....

السيف يأتي مصر و المخاض يأخذ كوش حين يسقطوا القتلى في مصر .. إن مؤيدي مصر يستقنون و كبرياء عزهما تنحط". ( حزقيال ٢٩/٨-٩ ص ١٨١٧ ، ٣٠/٤-٦ ص ١٨١٨-١٨١٩ ) .

"اسمع إسرائيل إنك اليوم عابر الأردن لتدخل و تطرد أما أعظم و أقوى منك .. فاعلم اليوم أن الرب إلهك هو يعبر أمامك كنار آكلة هو يبيدهم و هو يذلهم أمامك فتطردهم و يبيدهم سريعا ..

إنه لا برك و استقامة قلبك أنت داخل لثرت أرضها بل لأجل شر تلك الأمم طردها الرب إلهك من أمامك و لكي يثبت القول الذي أقسم الرب عليه لآبائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ما علم أنه لا لأجل برك ليعطيك الرب إلهك هذه الأرض الطيبة لثرتها فإنك شعب قاسي الرقاب". ( تثنية الإشرع ٩/١-٩ ص ٣٧٣ ) راجع ص ٦٤٦ .

"حينئذ أنشد موسى و بنو إسرائيل هذا النشيد للرب و قالوا ... هذا إلهي أعجب إله أبي فيه أشيد الرب رجل حرب الرب اسمه ". ( سفر الخروج ١٥/١-٣ ص ١٧٧ ) .

"افتح يا لبنان أبوابك ، و لتلتهم النار أرزك ، ولول أيها السرو فإن الأرز قد سقط ، لأن العظماء قد دمروا، ولول يا بلوط يا شان ، فإن الغابة النيرة قد سقطت ، صوت ولوال الرعاة لأن عظمتهم قد دمرت، صوت زئير الأشبال لأن زهو الأردن قد دمر". ( زكريا ١١/١-٣ ص ٢٠٢٠-٢٠٢١ ) .

"إني أمد يدي على أدوم و أقرض فيه البشر و البهائم و أجعله خرابا من تيمان إلى دوان ، يسقطون بالسيف و أجعل انتقامي من أدوم في أيدي شعبي إسرائيل فيفعلون بأدوم بحسب غضبي و سخطي فيعرفون انتقامي يقول السيد الرب". ( حزقيال ٢٥/١٤-١٣ ص ١٨١١ ) .

ثانيا :الأعمال الإجرامية التي ادعى اليهود القيام بها مع الأقوام الآخرين .

وهي كثيرة جدا تقشعر منها الأبدان و تنقرز منها الطباع السليمة، قتل لأتفه سبب وباسم الرب، وتشريد ودمار و حرق و سلب و غلب يحقق مطامح رهم يدعوهم إلى الإيغال إلى أبعد حد ولتنظر:

"هكذا قال الرب .. و هو سيسلم موآب إلى أيديكم ، فتضربون كل مدينة محصنة و كل مدينة مختارة ، و تقطعون كل شجرة حسنة و تردمون كل عين ماء و تعطلون كل حقل طيب بالحجارة...، و أتوا - أي الموآبيين - إلى معسكر إسرائيل فقام إسرائيل و ضرب الموآبيين فانهزموا من أمامه ، فدخل البلاد و هو يضرب الموآبيين و هدم المدن و كان كل واحد يرمي بحجره في كل حقل طيب حتى ملأوه و ردموا كل عين ماء و قطعوا كل شجرة حسنة ( الملوك الثاني ١٦/٣-٢٥ ص ٦٨٢ ) .

"و أما مدن الشعوب التي يعطيك الرب إلهك إياها ميراثا فلا تستبق منها نسمة بل حرمهم تحريما .... كيلا يعلموكم أن تصنعوا مثل قبائحهم التي صنعوها لآلهتهم". ( تثنية الاشتراع ١٦/٢٠-١٨ ص ٣٨٩ ) .

"فقام مكانه يهوذا ابنه المسمى المكابي و نصره كل إخوته و جميع الذين انضموا إلى أبيه و كانوا يحاربون حرب إسرائيل بفرج ، بسط مجد شعبه و لبس درعه كجبار ، و تقلد سلاح القتال و شن الحروب ، و بسيفه ممر المعسكر ، كان كالأسد في مكائره و كالشبل الزائر على فريسته ، تعقب

الآثمين في آثارهم و الذين يفتنون شعبه أحرقهم بالنار ... أذاق الأمرين للملك كثيرين ، و خرج يعقوب بأعماله ، فصار ذكره مباركا أبد الدهور". ( المكايين الأول ١/٣ - ٧ ص ٩٦٠ ) .

"و قال صموئيل لشاؤل أنا الذي أرسلني الرب لاسمك ملكا على شعبه على إسرائيل فاسمع الآن قول الرب .. ، فهلم الآن و اضرب عماليق و حرم كل ما لهم و لا تبق عليه بل أمت الرجال و النساء و الأولاد و حتى الرضع و البقر و الغنم و الإبل و الحمير ". ( صموئيل الأول ١٥/١ - ٣ ص ٥٤١٩ ) .

"و كان أن اغتصب شكيم بن قمور الحوي رئيس البلد دينة بنت يعقوب ، حيث طلب منهم بعد الزواج بها ، و أن يصبح نسب و مصاهرة بينهم ، فرفضوا أن يزوجه إلا بعد أن يختن هو و قومه ، فيصاهروهم ، فاختن شكيم و قومه ". ( التكوين ١/٣٤ - ٢٤ ) ( ١٢٠ - ١٢١ ) .

"و كان في اليوم الثالث و هم متألمون أن ابني يعقوب شمعون و لاوي أخوي دينة أخذ كل واحد سيفه و دخلا المدينة آمنين فقتلا كل ذكر ... ثم دخل بنو يعقوب على القتلى و سلبوا ما في المدينة .. ، و أخذوا غنمهم و بقرهم و حميرهم و كل ما في الحقل ، و سبوا كل ثروتهم و جميع أطفالهم و نسائهم و سلبوا كل ما في البيوت ". ( التكوين ٢٤/٣٥ - ٢٩ ) ( ١٢١ ) .

"فصعد الشعب إلى المدينة ، و حرقوا كل ما في المدينة من الرجل و حتى المرأة و من الشاب و حتى الشيخ ، حتى البقر و الغنم و الحمير فقتلوهم بحد السيف ". ( يشوع ٢٠/٦ - ٢١ ص ٤٢٩ ) .  
ثم ذكر بعدها قائلا : " و أحرقوا المدينة و كل ما فيها بالنار إلا الفضة و الذهب و آنية النحاس و الحديد ". ( يشوع ٢٤/٦ ، ص ٤٢٩ ) .

"فإذا استوليتم عليها فأحرقوها بالنار كما أمر الرب تفعلون انظروا فقد أمرتكم ". ( يشوع ٨/٨ ص ٤٣٢ ) .

" فصار القوم من وسط إسرائيل هؤلاء من هنا و أولئك من هناك ، فضربوهم حتى لم يبق منهم باق و لا شريد .. رد ، و لما انتهى بنو إسرائيل من قتل جميع سكان العي في الحقول و في البرية حيث طاردوهم و سقطوا جميعهم بحد السيف عن آخرهم ، رجع كل إسرائيل إلى العي و ضربوها بحد السيف و كان جملة من سقط في ذلك اليوم من رجل و امرأة اثني عشر ألفا جميع أهل العي ". ( يشوع ٢٢/٨ - ٢٥ ص ٤٣٣ ) .

"و استولى يشوع في ذلك اليوم على مقيدة و ضربها بحد السيف و حرم ملكها و جميع الأنفس التي فيها ، و لم يبق باقيا ، ثم اجتاز يشوع .. إلى لبة و حاربها .. فضربها بحد السيف و قتل كل نفس فيها و لم يبق فيها باقيا . و اجتاز يشوع إلى لأكيش ... فاستولى عليها في اليوم الثاني و ضربها بحد السيف و قتل كل نفس فيها .

و اجتاز يشوع إلى عجلون و استولى عليها في ذلك اليوم و ضربوها بحد السيف و حرم كل نفس فيها في ذلك اليوم عينه . و صعد يسوع .. إلى جرون و حاربوها و استولوا عليها و ضربوها بحد السيف و ملكها و جميع مدنها و كل نفس فيها و لم يبق منها باقيا ، كما فعل بعجلون و عاد يشوع إلى دير ..... و ضرب يشوع المنطقة كلها الجبل و النقب و السهل و السفوح و لم يبق باقيا . و عاد يشوع فاستولى على حاصور فقتل و أحرق .. ، و أما البشر فضربوهم جميعا بحد السيف حتى أبادوهم و لم يبقوا نسمة ..". يشوع (٢٨-١٠، ٤٢ ، ص ٤٣٩) (١١/١٠-١٤ ، ص ٤٤٠) .

"وكان في الغد أن الشعب (شعب شكيم) خرج إلى الحقول فأخبر أبيمالك ( قائد بني إسرائيل ) بذلك فأخذ قومه و قسمهم إلى ثلاث فرق ، و كمن في الحقول و نظر فإذا الشعب خارج من المدينة فقام عليهم و ضربهم و اندفع أبيمالك و الفرقة التي معه ووقفوا عند مدخل باب المدينة ، و أما الفرقتان فهجمتا على كل الذين في الحقول و ضربتاهم . و حارب أبيمالك ذلك اليوم كله ، و استولى على المدينة و قتل الشعب الذي فيها و دمر المدينة و زرعها ملحا .

فسمع جميع أعيان مجدال شكيم فذهبوا إلى سردال بيت إيل .. و أخذ أبيمالك فأسا بيده و قطع غصنا من الشجر و حمله على عاتقه و قال للقوم الذين معه : ما رأيتموني أفعل فافعلوه أنتم سريعا ، فقطع جميع القوم الذين معه كل واحد غصنا و تبعوا أبيمالك و وضعوها على السرداب و أحرقوا عليهم السرداب بالنار فمات أيضا جميع أهل مجدال شكيم نحو ألف نسمة من رجل و امرأة " . القضاة (٩/٢٩، ٤٢٠ ، ص ٤٨٨) .

لقد طلب شاول من داود مئة قلفة مهرا لابنته كي يزوجه إياها ، فلم تتم الأيام حتى قام داود و ذهب و رجاله و قتل من الفلسطينيين مئتي رجل و جاء بقلفهم فسلمت بتمامها إلى الملك ليصاهره فزوجه شاول ميكال ابنته . (صموئيل ١٨/٢٧-٣- ص ٥٥٧) .

"و لما كان مدار السنة في وقت خروج الملوك إلى الحرب قاد يوآب قوى الجيش فأهلك أرض بني عمون و جاء و حاصر ربة و أما داود فبقي في أورشليم فضرب يوآب ربة و هدمها ... و أخرج من المدينة غنيمة وافرة جدا ، و أخرج الشعب الذي فيها و جعله على المناشير على نوارج الحديد و فؤوس الحديد ، و هكذا صنع داود بجميع مدن بني عمون " . (الأخبار الأول ٢٠/١-٣ ص ٧٦٤-٧٦٥) .

" فأحرق يوناثان أشدود و المدن التي حولها و سلب غنائمها و أحرق بالنار هيكل داجون و الذين هربوا إليه و كان الذين قتلوا بالسيف مع الذين أحرقوا ثمانية آلاف رجل " . ( المكابيين الأول ١٠/ ٨٤-٨٦ ص ٩٨٦) .

"و حارب بنو يهوذا اورشليم فاستولوا عليها و ضربوها بحد السيف و أحرقوا المدينة بالنار". (القضاة ٨/١ ص ٤٦٧)

"فكلم موسى الشعب قائلا : ليجهز بعضكم أنفسهم للقتال ، و ليخرجوا على مدين ليحلوا بهم انتقام الرب .. فقاتلوا مدين كما أمر الرب موسى و قتلوا كل ذكر .. و سبي بنو إسرائيل نساء مدين و أطفالهم و غنموا جميع بمائهم .. ، و أحرقوا بالنار جميع مدنها مع ساكنهم و مخيماتهم". (١١-٣/٣١)

ثم غضب موسى لأجل سبيهم النساء حيث قال لهم : " هل استبقيتم الإناث كلهن ؟ و الآن فاقتلوا كل ذكر من الأطفال و اقتلوا كل امرأة عرفت مضاجعة رجل". ( العدد ٣١/١٥-١٨ ص ٣٣٨ )

"إن الله الذي من مصر يخرج هو كفرون الجاموس له ، حيث أعدائه يفترس و عظامهم يحطم ، و بسهامه يضرب ..". (العدد ٨/٢٤ ص ٣٢٧ )

أمام هذه النصوص الهائلة المذهلة لا يسع المرء إلا أن يوقف قلمه غير معلق على هذه الحمجية التي ما سبقت إليها أي أمة من أمم الأرض قاطبة.

و لا يستغرب المرء منا ما قامت و ما تقوم و ما ستقوم به يهود ، فهذا غيض من فيض ، و لقد تحدث القرآن حديثا مطولا عن اليهود و وصفهم وصفا دقيقا محذرا من أفعالهم ، و كيف يجب على المسلمين التعامل معهم ، و لذلك وضع القرآن منهجا للتعامل يجب على المسلمين أن لا يغفلوا عنه و إلا أصابهم ما حذر الله تعالى منه و هو ما يحصل اليوم لنا .

#### ثانيا: التلمود :

أصل كلمة التلمود في العبرية من لد أي علم (١٧) .

هو كتاب يعلم ديانة اليهود و أديهم و هو - بزعمهم - رسالة أنزلها الله تعالى على اللاويين بشكل مكتوم لا يعلمه أحد إلاهم (١٨) .

أما كيف ظهر التلمود فيذكر أن أحد الحاخامات و اسمه يوضاس بعد الميلاد بمئة و خمسين سنة جمع تلك التعاليم في كتاب سماه ( المشنا ) و تعني الشريعة المكررة لما ورد في شريعة موسى ، ثم أتمها بعد ذلك مجموعة من حاخامات اليهود . ثم وضع للسشنا بعض الحواشي للتفسير و التوضيح من قبل بعض

<sup>١٧</sup> حمور الحلاء ص ٧٥

<sup>١٨</sup> حدود الفكر اليهودي ص ٨٨-٨٩

الحاخامات سميت بالحمارا و تعني الشرح أو التعليق حيث بلغت مجلدات التلمود أكثر من عشرين مجلدا ضخما . و قد جعلوا له قدسية أعظم من التوراة<sup>(١)</sup> .

أهم وصايا التلمود التي تدعو إلى الإفساد و تدمير الأمم و سحقها و المحافظة على اليهود فقط .  
نحب أن يفهم - و هذا حسب زعمهم - أن الله تعالى عما يقولون هو العوبة بأيديهم و أنه ينفذ كل رغباتهم و هو إليه غني يعتذر عن أخطائه ، ينفذ رغبات شعبه المختار<sup>(٢)</sup> .  
و مع ذلك فإن أرواح اليهود جزء من الله ، فهم مجرد صنف راق يختلف عن باقي الأمم ، فيؤلاء - أي غير اليهود - نجس كالخنزير و كالكلاب و الفرق بين الحيوان و الإنسان كالفرق بين اليهود و الأمم<sup>(٣)</sup> .

و نتيجة لذلك<sup>(٤)</sup> - فإن اليهودي معتبر عند الله أكثر من الملائكة فإذا ضرب أمي ( أي غير يهودي ) إسرائيليا فكأنه ضرب العزة الإلهية .

يعتبر اليهودي كل خارج عن مذهبهم غير إنسان و لا يصح أن تستعمل معه الرأفة و يعتقدون أن غضب الله موجه إليه ، و أنه لا يلزم أن تأخذ اليهود شفقة عليه .  
لقد بلغ من غباء إلههم أن جاء في تلمودهم أن تعاليم الحاخام لا يمكن نقصها و لا تغييرها و لو بأمر من اله و قد وقع اختلاف يوما بين الله و بين علماء اليهود في مسألة و بعد أن طال الجدل تقرر إحالة المشكلة إلى أحد الحاخامات الربيين ، و اضطر الله أن يعترف بخطئه بعد حكم الحاخام المذكور .  
بل لقد اعتذر إلههم من القمر لأنه خلقه أصغر من الشمس .

\* سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم و رؤسائهم .

\* إن الله لا يغفر ذنبا لليهودي يرد للأمي ماله المفقود .

\* غير مصرح للكهنة أن يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصا ، و لو حصل القتل خطأ أو ندم الكاهن بعد ذلك ، و لكن يمكن أن يبارك الشعب بتلك اليد إذا كان المقتول غير يهودي و لو حصل القتل بقصد و سبق إصرار .

و عليه فإن قتل غير اليهودي لا يعد جريمة عندهم بل فعل يرضي الله .

<sup>١</sup> اليهودية ص ٢٦٥ ، جدير ص ٧٢-٧٣ . إذا حالف أحد اليهود أقوال الحاخامات يعاقب أشد العقاب لأن الذي يخالف شريعة موسى خطية معفورة أما من يخالف التلمود يعاقب بالقتل . أنظر الكفر المرصود ص ١٠٧ .

اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء حتى قال أحد الحاخامات : إن من يقرأ التوراة بدون المشا و الحمارا فليس له إله . أنظر المسونية ذلك العالم المجهول ص ١٧٠ .

إن التوراة أشبه بالمشا و الحمارا أشبه بالنبيذ العطري ( الكفر المرصود ص ٩٥ ) .

<sup>٢</sup> حدوث الفكر اليهودي ص ٩٥ ، و حدوث البلاء ص ٧٩ .

<sup>٣</sup> اليهودية ص ٢٦٧ ، و حدوث البلاء ص ٧٩ .

<sup>٤</sup> أنظر في ذلك ، الكفر المرصود في قواعد التلمود : د. روهنتج ، ترجمة د. يوسف حنا نصر الله ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٦٦-٨٥ . وجمعية التعاليم الصهيونية : الأب بولس حنا سعد ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٥٠ و ما بعدها ، و حدوث البلاء ص ٧٨-٨٢ ، و المسونية ذلك العالم المجهول : صابر طعيمة ، بيروت ، ص ١٧٠ .

\*أقتل الصالح من غير الإسرائيليين و محرم على اليهودي أن ينجي أحدا من باقي الأمم من هلاك أو يخرج من حفرة يقع فيها لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين .

\*إذا قصد يهودي قتل حيوان فقتل شخصا خطأ أو أراد قتل وثني أو أجنبي فقتل يهوديا فخطيئته مغفورة ملاحظة للمقصد .

\*إن لليهود الحق في اغتصاب نساء الغير ، و أن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه ، لأن الأجانب من نسل الحيوانات .

\*إذا كان اليهودي قاضيا بين يهودي و أجنبي فواجب عليه أن يعمل جهده و لو بالغش و الخداع ليظهر الحق بجانب اليهودي و يحكم له .

\*قبل أن يحكم اليهود نهائيا لابد من قيام حرب بين الأمم يهلك خلالها ثلثا العالم و يبقى اليهود سبع سنوات يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر .

\*محرم على اليهودي الإشفاق على غير اليهودي ، فإذا رأى اليهودي أجنبيا يغرق في نهر أو يتعرض لهلاك فلا يصح إنقاذه ، لأن الشعوب السبعة الذين كانوا في أرض كنعان و أمر يهوه - إلههم - بقتلهم لم يقتلوا عن آخرهم بل نجوا منهم فريق اختلط بباقي الأمم ، و من المحتمل أن يكون كل أجنبي من نسل أولئك الكنعانيين و لذا وجب على اليهودي أن يقتل كل من يقدر على قتله من غير اليهود .

\*كل من يقتل أجنبيا يقرب قربانا إلى الله .

\*الذي يقتل أجنبيا يكافأ بالخلود في الفردوس و يصفح عن الأجنبي إذا قتل أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود .

و عند اطلاع النصارى على التلمود ، هاهم و أذهلهم كثرة ما فيه من نصوص خصتهم بالذات ، فأعلنوا تدميرهم و اعتراضهم على ما ورد في التلمود حتى قرر المجمع الديني سنة ١٦٣١ المنعقد في مدينة بولونيا شطب تلك النصوص و ترك محلها فراغا - بياضا - على أن هذه التعاليم لا تعلم إلا في مدارسهم و عندهم نسخ أصلية بنصوصها الكاملة (٢٣) .

هناك أقوال كثيرة تشبه الأمم بالحيوانات بل إن الحيوانات أفضل منها فمثلا :

\*الأجانب كالكلاب و الأعياد لبني إسرائيل و ليس للأجانب و للكلاب .

\*مصرح لليهودي أن يطعم الكلاب و غير مصرح له أن يطعم الأجانب لحما بل يعطيه للكلب

لأنه أفضل منهم ، و الأمم الخارجة عن دين اليهود ليست كلابا فحسب بل حمير أيضا .

\*بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات .



\*خلق الناس باستثناء اليهود من نطفة حصان و خلق الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لانقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم .

### نماذج من الإرهاب (الإفساد) اليهودي عبر التاريخ:

أما نماذج الإرهاب اليهودي فهي كثيرة جدا وممارساته العملية على أرض الواقع أكثر من أن تحصى . فلقد عانت منها شعوب كثيرة قديما و حديثا ، فالطبيعة التي تحدثنا عنها تحب الانعتاق من كل الحدود التي شرع الله تعالى ، فتمردوا على أحكامه و قتلوا أنبياءه " ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون... " [البقرة ٦١] ، و لذلك أشاعوا في الأمم إفسادهم و عانت من وطأت ظلمهم ، فكان وعد الله الذي لا يتخلف " ليعتصن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب .. " .

و الحديث عن هذا الإفساد يطول و يملاً مجلدات و مجلدات . و لم يبدأ بمحاولة قتل المسيح عليه السلام و محاولة قتل محمد صلى الله عليه وسلم و الكيد للأمم بل بدأ قبل ذلك بقرون ، و هذه من أبرز محطات إرهابهم و عدوانهم للأمم ، و ما نشهده اليوم في الوقت الحاضر و ما نراه بأمر أعيننا ما تذهل له العقول و تشيب منه الولدان ، بل و يعجز القلم عن وصفه .

لقد دخل اليهود - الأرض المقدسة بمؤامرة دولية حينما عجز العرب و المسلمون عن الدفاع عن أوطانهم و أصبحوا مزقا ، و هانوا في أعين الأمم بل و أصبحوا رمزا للسخرية ، حيث سعى زعماء إسرائيل منذ ذلك اليوم وطأت أقدامهم القدرة الأرض المقدسة ، عاثوا فيها فسادا يقتلون و يشردون و يدمرون .

وكلنا نشاهد يوميا مشاهد الدمار والقتل والتشريد، نشاهد جرائم العصر تنقل إلينا بصورها الحية ، مجازر ، تدمير ، تشريد ، تحريق ، قتل للأطفال والنساء والشيوخ ، حتى الأجنة في الأرحام لم تسلم من إفسادهم .

وسأنتقل في هذه العجالة بعض المقتطفات من كتابات الغربيين وبعض الكتاب اليهود أنفسهم للدلالة على عظم الجرم ومبلغ الإفساد الذي لم تصل إليه أمة من قبل .

لقد قال أحد كبار زعمائهم زاموكيل قبل حوالي قرن " إن فلسطين يجب أن تعطى لشعب بلا وطن و من واجب اليهود في المستقبل أن يضيقوا الخناق على سكان فلسطين العرب حتى يضطروهم إلى الخروج منها " (٢٤) .

<sup>٢٤</sup>العكر الإرهابي الصهيوني وممارساته العنصرية: يوسف على جرار . عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٨ . ص ٩١ .

و قال روفائيل إيتان رئيس أركان الحرب اليهودي سابقا " إن العربي الجيد .. هو العربي الميت و لابد أيها اليهود من انتزاع حقوقكم من هذا الميت ، كما صرح بعد مذبحه صبرا و شتيلا قاتلا : إن النزاع العربي الإسرائيلي هو نزاع قومي بين شعبين و إنه لن ينتهي إلا بإبادة أحدهم الآخر (٢٤) .

لقد أصدر حاخاماتهم فتوى بأن القتل الذي يقوم به الشبان الممتازون لا يعتبر سفك دماء (٢٥) .

و يقول فرانتر شايدل (٢٦) و إنه لما لا يمكن تصوّره أن اليهود الذين دخلوا بأنفسهم مدرسة قاسية من مدارس الألمان النازية لا يتورعون هم أنفسهم عن تقمص دور النازية في المنازل و المساكن و المستوطنات المنهوبة و عن تشييد حياتهم على بؤس عدد هائل من الأبرياء و دموعهم و عن إنفاق حياتهم اليومية وسط الشواهد الحية و التذكير المستمر بالظلم الفادح المرتكب و بالنهب و القتل .

و قالت صحيفة هآرتس اليهودية قائلة أن السياسة الإسرائيلية تجاه العرب لا يمكن مقارنتها إلا بسياسة الولايات المتحدة تجاه الهنود الحمر القرن المنصرم ، (٢٨) .

يقول ديفيد ديوك عضو سابق في النواب الأمريكي عن ولاية لويزيانا و مرشح سابق للرئاسة (٢٩) : إذا كان أسامة بن لادن هو المتسبب في الهجمات التي أودت بحياة الآلاف الأمريكيين في يوم (١١ سبتمبر) فلا بد وكل أمريكي نريد أن نطبق بحقه أقصى العقوبات كل من يمارس عملا إرهابيا تجاه أمتنا يجب أن ينال عقابه ، ولكن إذا كنتم توافقونني الرأي بأن كل من يرتكب عملا إجراميا تجاه أمريكا يجب أن يعاقب ، و أنه يجب على أمريكا أن تضع إسرائيل في أعلى القائمة ، لأنني و في مقالي هذا سوف أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن إسرائيل اقترفت أعمالا إرهابية و إجرامية متعددة في حق أمريكا ، لم يتم تجاهلها و حسب ، بل تمت مكافأتها و مباركتها من قبل بعض السياسيين الخونة لبلادهم ، سوف أثبت أن جرائم إسرائيل و أعمالها الإرهابية في الخمسين سنة الماضية تفوق كل الأمم على وجه الأرض .

و يقول بل ماكسويل ( الرأي ص ٣٠ العدد ١١٥٠٢ ) علينا كأمركيين أن نخجل من أنفسنا لأننا شركاء في سياسة رسمية تجبر شعبا بأكمله على العيش في الشتات شعبا لا دولة له يتشتت كما لو أنه لا شيء .

يقول رامي كفلين (٣٠) حين كنت قائد فصيل مدرعات في لبنان عام ١٩٩٦ كان الفصيل يقاس أولا ليس بنجاحه في الحفاظ على أمن مستوطنات الشمال بل بكسبه (الأذان) التي يجلبها الخدي الذي

٢٤ أنصهر ص ٩١ .

٢٥ أنصهر ص ٩٢ .

٢٦ الإراها - الإسرائيلي : فرانتر شايدل ترجمة محمد حديد ، وزارة الثقافة السورية ، ١٩٧١ ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

٢٧ أنصهر السابق ص ١٣٠ .

٢٨ جريدة الدستور الأردنية خارج ١٦/٢/٢٠٠٢ ، ص ٣٠ .

٢٩ جريدة الرأي الأردنية العدد ١١٤٧٢ ، ص ٣١ .

يخطئ بالتقدير الأكبر هو الذي يكتر من القتل . من الصعب تصديق ذلك اليوم و لكني حين ذاك علمت جنودي بوضوح بعدم أسر مقاتل حزب الله بل إطلاق النار على الجرحى على فرض أن أجسادهم مفتوحة . لقد قال نائب القائد كول الذي لم يشارك في مجزرة كفر قاسم : حسدت نائب القائد دهمان على المهمة التي تلقاها بقتل كل شخص خارج بيته ، هذه المهمة التي حرمت منها ، كول في العام ١٩٥٦ و صياد الأذان الذي هو أنا في العام ١٩٩٦ لم يكونا حوردا استثنائيين بالعكس في حوض الغرب المتوحش .

### الخلاصة وأهم النتائج

من خلال ما قدمت أستخلصت النتائج التالية :

- ١- إن الإرهاب (الإفساد) يعود إلى أسباب كثيرة من أهمها السبب الفكري.
- ٢- إن الدول القوية تفرض أفكارها ومفاهيمها على الأمم الضعيفة ويجب عليها أن تقبل بها شاءت أم أبت .
- ٣- إن اليهود قديما وحديثا يمارسون نفس التصرفات من قتل وتشريد وإبادة وظلم مما يعني أنهم ربوا على نفس العقيدة المنحرفة التي اختطها أحبارهم بأيديهم حيث حللوا الحرام وحرّموا الحلال .
- ٤- إن التوراة التي أنزل الله على نبيه موسى عليه السلام هي بريئة منهم وهم براء منها، ويزعمون أن تصرفاتهم تلك من أوامر إلههم ، والحق أنها من شيطانهم .
- ٥- لم يكتف اليهود بتحريف التوراة وملئها بالكاذب بل أضافوا إليها كتابا آخر لا يقل عن توراتهم إجراما، بل فاقتها بما لا يوصف .
- ٦- إن الإجرام اليهودي ما كان له أن يزداد إجراما وعنفًا لولا رعاية دول الكفر والإجرام له ، وما كان لليهود اليوم أن يستأسدوا لولا خور العرب والمسلمين وتركهم رسالة ربهم حيث جعلوها من وراء ظهورهم .
- ٧- إن علاج الإفساد اليهودي والغربي برمته لا يتم إزالته إلا بوحدة المسلمين والعودة إلى سابق عهدهم من التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

"سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين" .